

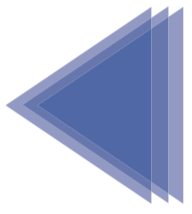


● الفنان سكورسيزي ودي نيرو يقدمان الجديد بصورة خاطفة ومفاجئة دوماً، منذ أن تشاركا في عدة أفلام ناجحة مثل «نيويورك نيويورك»، «ملك الكوميديا»، و«الثور الهائج» وصولاً إلى «اليرلندي»، ولكن مع آل باتشينو هذه المرة. أشهر مقولات سكورسيزي والتي تعتبر بمثابة نصيحة لكل صناع الأفلام، قوله «أنت لا تصنع فيلماً لكي تفوز بالأوسكار»، ومن يدقق في أعماله يجده منهما في إنجاز التحف السينمائية وحسب.

نصف قرن من العطاء السينمائي الرفيع

مارتن سكورسيزي

سيد هوليوود الذي خانته الأوسكار مجدداً



شهد خالد

كاتبة رومانية من أصل عربي

الموضوع مناسباً للقبض على الزمن الماضي، موضوع يلمسنا نحن الأتني معاً، ثم هناك هذه القصة لرجلين لا يستطيعان الهروب من عالم الأعمال، حتى لو كان هذا المسار يؤدي بهما في النهاية إلى الموت، هذه قصتنا أنا وروبرت دي نيرو، خصوصاً هناك في الأفق، إننا سننسى خلال عشرة أو عشرين عاماً المقبلة.

الفيلم القادم لسكورسيزي سوف يشهد عودة دي كابريو ليُلق مجدداً أمام كاميرته، والمفاجأة الكبرى أنه سوف يجتمع مع دي نيرو، تحت إدارة المخرج الذي يحقق كل منهما نجاحات منفردة معه.

الفيلم بعنوان «قتلة قمر الزهور» يتوقع البدء بتصويره في الأشهر القادمة، تدور أحداثه في مدينة اكتشاف الهنود الحمر النقط، وأصبحوا أغنى الأفراد في الولايات المتحدة، وكانت النساء الأكثر استفادة من عائدات النقط، لذلك حاول البيض الزواج منهن، وبما أنه لم تنجح مبادرتهم، فقد فضلوا قتلهن.

العمل فكرة دي كابريو الذي كان قد اشترى منذ زمن حقوق الرواية التي تروي حكاية الفيلم، من كاتبها ديفيد غران، وتولى السيناريست الشهير إيرك روث تحويلها إلى سيناريو، وبالتأكيد نحن بانتظار تحفة سينمائية

مقرر عرضها في العام القادم 2021.

نقاد كثر يرون أن سكورسيزي ظلم كثيراً كونه لم ينل سوى جائزة أوسكار واحدة طوال حياته الفنية، وكانت عن فيلمه الرائع «المغادرون» عام 2007، حينها احتفل الحضور من النجوم بطريقة مختلفة وكان كلا منهم كان يقول لنفسه وأخيراً نال هذا العملاق الأوسكار

وكان كلا منهم يقول لنفسه وأخيراً نال هذا العملاق الأوسكار. جاك نيكلسون ومات ديمون ومارك والبيرغ احتفلوا بإطلاق الصافرات، حتى أن اللجنة المنظمة لذلك الحفل قررت أن من يقدم الجائزة هم ثلاثة من عمالقة هوليوود هم مخرج «العراق» فرانسيس فورد كوبولا، وأشهر منتجي الأفلام وخصوصاً سلسلة «حرب النجوم» جورج لوكاس، والمخرج العبقري ستيفن سبيلبرغ.

يعد سكورسيزي المخرج الحي الأكثر ترشحاً لجائزة الأوسكار في تاريخها، بما يفوق تسعة ترشيحات ولا يزال لديه وقت لكسر الرقم القياسي للمخرج الراحل ويليام وير، الذي يترقب على عرش ترشيحات هذه الفئة برصيد 12 ترشيحاً.

الترشيح الأخير هو عن فيلمه الأخير «اليرلندي» وهو الفيلم الرائع الذي انتظره الجمهور بفارغ الصبر، حيث أعاد لنا سكورسيزي «الشعلة» الكبيرة وجمعهم مع بعضهم البعض، وهنا نقصد المخضرمين من دي نيرو وآل باتشينو وجو بيشي، وهو التعاون الأول بين مارتن وشركته تقليبكس التي وافقت على ميزانية الفيلم الكبيرة، وهو بالمقابل قبل قواعد اللعبة مع هذه الشركة، من أجل تصوير قصته في 3 ساعات ونصف

التي استغرقت في هوليوود، هنا نقصد السينما أو الهوائيات الذكية أو أجهزة الكمبيوتر المتعددة في توقيت واحد. «اليرلندي» شهد عودة الفنان الأيرلندي في هوليوود، هنا نقصد ثمانية أفلام في ما سبق، حيث ظن الكثير أن خلافاً نشب بينهما جعلهما يفترقان فنياً لمدة طويلة تجاوزت 25 عاماً.

لكن سكورسيزي أوضح في لقاء صحافي سبب هذا البعد بالقول «لقد اشتغلنا معاً في فيلمي (الرفاق الصالحون) و(كازينو) ولم يعد لدينا ما نقوله عن عالم المافيا، كنا نبحث عن فكرة أخرى من أجل عمل سينمائي مشترك، خصوصاً في هذا العمر المتأخر، حيث تعدو دقاته أمامنا. ولكن قبل تسع سنوات اكتشف دي نيرو كتاب شارل برانت (لقد قتلت جيمي هوبا)، واتصل بي، وكان متأثراً بشخصية فرانك شيران الصديق الحميم لجيمي هوبا، الذي كلف بتصفيته، لقد كان

سكورسيزي ممثلاً بارعاً ليكون معه فناناً جديداً. إنه ليوناردو دي كابريو، الذي أعطاه دور البطولة إلى جانب المخضرم دانيال داي لوييس، والنجمة كاميرون دياز في فيلم «عصابات نيويورك»، وتوالت النجاحات بينهما في أفلام «الطيار»، «المغادرون»، «جزيرة شاتر»، و«توب وول ستريت».

عاش سكورسيزي في طفولته من مرض الرُبو، وهو ما جعله يمتنع عن النشاطات الرياضية المدرسية، فامضى أغلب وقته حبيس المنزل أمام التلفاز يتابع المسلسلات والأفلام، وفي عمر الثامنة كان سكورسيزي قد رسم العديد من القصص المصورة خاتماً كلا منها بعبارة «إخراج وإنتاج مارتن سكورسيزي».

لم يأخذ والده اللذان ينحدران من أصول إيطالية هوس ابنيهما بالأفلام على محمل الجد، إلا أنه ناضل كثيراً وعمل بجهد للحصول على منحة دراسية بقيمة 500 دولار من جامعة نيويورك على خلفية إنتاجه لفيلم كوميدي قصير مدته لا تتجاوز العشر دقائق.

الأيرلندي

أشهر مقولات سكورسيزي التي تعتبر أيضاً نصيحة لكل صناع الأفلام، هي «أنت لا تصنع فيلماً لكي تفوز بالأوسكار»، ومن يطلع حقيقة على مسيرته المهنية بدقة يجد تماماً أنه يطبقها، ولا يسعى إلى الجوائز بقدر سعيه إلى إنجاز تحف سينمائية جعلت من اسمه خالداً في تاريخ السينما العالمية عموماً. كثير من النقاد يرون أن سكورسيزي ظلم كثيراً كونه لم ينل سوى جائزة أوسكار واحدة طوال حياته الفنية، والتي كانت عن فيلمه الرائع «المغادرون» عام 2007، حينها احتفل الحضور من النجوم بطريقة ملفتة ومختلفة

الثلاثي الرائع قَدَم عدة أفلام ناجحة منها «نيويورك نيويورك»، «ملك الكوميديا»، و«الثور الهائج» الفيلم الذي حصد بفضله دي نيرو جائزة الأوسكار لأفضل ممثل رئيسي، ومن بعدها لم ينل أي أوسكار في مسيرته الفنية.

أما اليوم، فقد اختار

بطولة رفيق عمره وزميل دراسته الممثل الكبير هارفي كيتيل، وهذا الفيلم لم يقدم سكورسيزي للجمهور، بل قدمه فقط للوسط السينمائي في ذلك الوقت، وتعرف بسببه على أسماء لامعة من مخرجين ومنتجين وكتاب أمثال المنتج روجر كورمان والمخرج برايان دي بالما الذي عرف سكورسيزي بالممثل الشاب، وقتها، وروبرت دي نيرو، وبدأت الشراكة الفنية الناجحة بين الاثنين بفيلم «الشوارع الخلفية» عام 1973 وهو الفيلم الذي صنع شهرة حقيقية لسكورسيزي وقدم أفكاره الجريئة عبر قصة رائعة عن المافيا الإيطالية في نيويورك، الملعب الذي برع فيه المخرج الشاب واستعمله بعدة أفلام كان أحدثها فيلم «اليرلندي» العام الماضي.

فلسفة سينمائية خاصة

نجاح «الشوارع الخلفية» جعل الممثلة إيلين بريستين تختار سكورسيزي لإخراج فيلمها «اليس لم تعد تعيش هنا بعد الآن»، وكانت صائبة ومحفوظة باختيارها، حيث نالت الأوسكار الوحيد في مسيرتها عن أدائها لدور البطولة. عاد سكورسيزي إلى رفيق دربه دي نيرو، وقدم معه التحفة السينمائية «سائق التاكسي»، التي عرض فيها المخرج المبدع فلسفة جديدة عن الصراع النفسي ما بين سائق سيارة أجرة، وبين المجتمع الذي يعيش فيه، المجتمع المتخم بالفساد والفوضى، وفي هذا الفيلم كانت الإطالة الأولى للنجمة جودي فوستر وهي لم تتجاوز بعد الرابعة عشر من عمرها.

الثلاثي الرائع قَدَم عدة أفلام ناجحة منها «نيويورك نيويورك»، «ملك الكوميديا»، و«الثور الهائج» الفيلم الذي حصد بفضله دي نيرو جائزة الأوسكار لأفضل ممثل رئيسي، ومن بعدها لم ينل أي أوسكار في مسيرته الفنية.

أما اليوم، فقد اختار

قبل ساعات انتهت حفل توزيع جوائز الأوسكار للعام 2020. ولم يحصل أكثر المرشحين في تاريخ هوليوود على أية جائزة. لكن ذلك لا يغير شيئاً من مكانته الكبيرة، فعندما تكتب أو تتحدث عنه، تجد أنك لست أمام إنسان مبدع وحسب، بل هو مدرسة فنية فريدة من نوعها.

علاق سينمائي وجزء مستمر من تاريخ الأفلام العالمية، وعطاه الفن بتجاوز النصف قرن، وعطاؤه كل مرة يفاجئ الجميع، يناقش المخرجين الشباب وهو بعمر الـ77 ولا يستطيع أحد منهم منافسته، تلك المعادلة الغريبة الصعبة التي جعلت منه أسطورة سينمائية حية.

نجاح فيلم «الشوارع الخلفية» يعود إليه الفضل في دفع الممثلة إيلين بريستين لاختيار سكورسيزي لمهمة إخراج فيلمها «اليس لم تعد تعيش هنا بعد الآن»، وكانت محقة ومحفوظة باختيارها ناك، حيث نالت الأوسكار الوحيد في مسيرتها عن أدائها لدور البطولة فيه

مارتن سكورسيزي كان بالتأكيد سابقاً لعصره عندما احترق الإخراج السينمائي وهو فني، من بوابة الفيلم الوثائقي، ومن ثم أنتج الأفلام القصيرة إلى أن جاء العام 1967 حين قدم فيلمه الأول «من طرق بابي»، من



● «قتلة قمر الزهور» الفيلم القادم لسكورسيزي سيشهد عودة دي كابريو ليُلق مجدداً أمام كاميرته، والمفاجأة الكبرى أنه سوف يجتمع مع دي نيرو، تحت إدارة المخرج الذي يحقق كل منهما نجاحات منفردة معه.

